الشعر والشعراء

روائع ونوادر التصوير في

الشعر المالكي القديم





روائع ونوادر التصوير

في

الشعر الباكي القدير

من منا لايعشق الشعر وكلماته وتصاويره حينما يصطحب الشاعر فيها كاميرته الخاصة ليصور بأتقان بعض من الصور الجمالية ويتعامل مع أبياته كما لو كان صائغ بارع يتفنن بدقة صناعته ليحيل الدرر إلى قطع من الحلي الرائعة .. ماأجمل الأبيات حين تصطبغ كلماتها ومعانيها بالصور بحيث ينتقل بك الشاعر لتعيش المشهد معه وكما لو كنت في قلب الحدث أنه جمال يمزج مابين الصورة والكلمة وبشكل يجعلك تعاود النظر إليها بأستحسان مرارا وتكرارا ..

من خلال هذا الكتيب سنقدم بعض من شعراء بني مالك القدامى مستعرضين أبيات وقصائد لهم تتلبس بالروعة وتزدان بالمفردات والمعاني وتنتهج التصوير الشعري الرائع وحرصا منا على حفظ تراثنا وتاريخ قبيلتنا العريق وتعريف أجيالنا القادمة به فقد آثرت طرح هذا الكتيب إلى جانب كتيبات صدرت وكتيبات ستصدر مستقبلا بحول الله .


الفهرس


ومضات
من تاريخ
بجيلة





الشاعر الكبير عبادل بن عوضه بن راشد المشيخي ولادته كانت في الربع الأول من القرن الماضي في قرية المشاييخ بالقريع بني مالك ولكن نتيجة فقده لوالديه في طفولته المبكرة (رحم الله الجميع) فقد عاش طفولة يملؤها الفقد والحرمان ثم أنتقل مع خاله في سن مبكرة إلى مكة المكرمة في عصر الأشراف وماقبل الدولة السعودية وهناك مابين قبائل الحجاز المختلفة عاش في أجواء محاورات القلطة وبرز أسمه بشدة بجانب أعظم شعراء القلطة القدامى وكان يعد في مقدمة شعراء النخبة أمثال أحمد الناصر وعبدالله بن لويحان العنقري والمسعودي وعوض بن سليم الجهلاني ومحمد بن ثويم الثبيتي وجارالله السواط (رحمهم الله

تعالى) . وكان يطلق على عبادل (شاعر الملك فيصل) .

والملك فيصل رحمه الله شاعرا يعشق المحاورة ولايستغني عن عبادل في مجلسة للدرجة التي رفض فيها طلب أخاه عبدالمحسن بن عبدالعزيز أمير المدينة المنورة حينذاك لأخذه ولكنه مع الحاحه في الطلب وافقه شريطة أن يحضر متى ماطلبه ..!!

لم يكن عبادل (رحمه الله تعالى) بالأبن العاق إذ كان بارا بمنطقته ورغم كونه عاش يتيما خارجها إلا آنه لم يتناساها فهو في غالب محاوراته كان يفتخر بأنتمائه لها ويرغم الزمن المجدب التي كانت تعيشه محبوبته (بني مالك) ذلك الزمان شأنها شأن بقية مناطق الجزيرة العربية إلا آنه لم يكف عن مغازلتها فقال لها يوما قصيدة كان مطلعها :

سقاك اللّه يا ديرة بجيلة

ولو كان أهلها ما يذكروني

بحول الله سيكون لنا عودة لأستعراض محاوراته من خلال الكتاب القادم (أجمل محاورات القلطة لشعراء بني مالك القدامى) .

القصيدة الماضية ربما مشتهرة منذ القدم ولكن الأبيات القادمة تعد من نوادر شاعرنا الكبير عبادل بن راشد القديمة فقياسا بالترف الذي كان يعيشه حينها فلقد كان يتنقل مابين قصر الملك فيصل الذي أنتخبه كشاعرا له ومرافق ومابين قصر الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز أمير المدينة المنورة وقتها وبرغم هذا الترف طغى عليه الحنين إلى ديرته حيث تستقر جذوره والتي تغنى بها في كثيرا من قصائده ومحاوراته النبطية ولكن هذه

تعد من نوادره (الحصرية) والتي ينظمها شعرا لأول مرة :

قال أبن راشـد عبـادل ونّ ياخاطري

متى متى يامحـمـد نـطـلـع بـلادنـا

لو عاوضوني بمصـر وسوريا والعراق

وشرق لندن وصنعا من ورا الحبشي

ماوازنت حيد واحد من حصى دارنا


ومضات
من تاريخ
بجيلة

مُعْتوق الزّبيدي



لوحة خاصة بالشاعر معتوق

الزبيدي (رحمه الله تعالى)

الشاعر الكبير معتوق بن حامد بن عيضه بن مستور آل مخشي من كبار شعراء بني مالك والمنطقة وولادته كانت ماقبل الدولة السعودية وتحديدا عام ١٣٤٠ هـ وبجانب وسامته في صباه كان يشتهر بقصائده القوية والتعجيزية التي يطول الحديث عنها وكان له أن يشتهر بشكل أكبر في شعر القلطة لو أستمر إذ له محاورات سيتم عرضها بحول الله في الكتاب القادم (أجمل محاورات القلطة لشعراء بني مالك القدامى) .

وماظهر أن حال شاعرنا الكبير كحال رفيقه الشاعر الكبير غرم الله الحميّم والذي رغم كونه يكبره بما يزيد عن ٢٠ عام إلا أنهما من العشاق لموطنهم ديرة بني مالك كثيرا وهو ماسجلته قصائدهم وبرهنه

تركهم للمدن والعسكرية منذ وقت مبكر بعد أن أستبد بهم الشوق إليها فعادوا ليعيشون فيها حتى وفاتهما (رحمهم الله تعالى) ولكن كان لأثنينهما جولات شعرية للتاريخ لابد أن تذكر وتسجل وتحفظ .

هذه الأبيات القديمة (لها مايزيد عن ٥٠ عام) وتعد من روائع ونوادر المدح التصويري للشاعر الكبير معتوق الزبيدي والتي أتذكرها منذ صغري ولكوني كسابقتها لم أجدها على محركات البحث فهي من (الحصريات التي نقدمها لكم) :

قال الزبيدي لو يكون البحر كله مداد

وبــاقــي الأشــجـار قلـمّان والصفّح ورق

لبيحها والمدح مابـاح منكم يـاسـعـد

اللّه يكون بعون الأجواد واللاش العنه

لاحظوا قوة الألفاظ وبلاغتها ويصطف كل ذلك إلى جانب براعة التصوير حينما أستعان بالبحر ليجعل منه حبرا ثم التفت إلى بيئته المحيطة فأتخذ من الأشجار أقلام وجعل من الصفّح* ورق يدون به أبياته والصفّح مفردها صافح وهو المكان المنحدر من الجبل .. ثم يعود للقول بأنه وبرغم ماسجل وسيسجل إلا آنه يرى أنه يقصر دون الوفاء بمن تم مدحه .

* مداد:حبر

* الصفّح : جمع كلمة صافح آو صفح

ويقال صفح الجبل: أي جانبه المنحدر

* وصفّح الجبل: جانبه .

وصفح الجبل مثل سفحه .

* كتاب تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي (٦/٤٤٨)

* مما وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه في بداية البعثة أستدعى قريش قائلا : يابني فهر إنْ أخبرتكم أن خيلا تخرج من (صفح) هذا الجبل أي، من جانبه وناحيته تريد أنْ تغير عليكم أكنتم مصدقي..؟ قالوا، نعم ما جربنا عليك إلا صدقا . قال، فإني نذير .

* كتاب شرح المصابيح لابن الملك (٦/٢٥٥)


ومضات
من تاريخ
بجيلة





لوحة نادرة وخاصة بالشاعر حوقان

في فترة شبابه (رحمه الله تعالى)

الشاعر الكبير أحمد بن محمد بن زربان من مواليد قرى المحامده التابعه لبني علي ببني مالك عام ١٢٤٠ هـ .
وهو شاعرا لايختلف على براعته أثنان من حيث قوة الألفاظ وأمتلاء المعاني وسلاسة الأبداع في التصوير ومما نقل عن الشاعر الزهراني الكبير عبدالله البيضاني قوله أننا كنا نقدر ناخذ ونعطي مع حوقان لا ظلت مسبحته في إيده ولكن لا سحبها لكوعه عرفنا أنه آعلن التحدي وناوي لنا بنية .. ونحن مانقدر عليه .
وهو نفس الرائع في شعر القلطة وسيكون لنا معه أيضا وقفة في كتاب (آجمل محاورات القلطة لشعراء بني مالك القدامى) .

أبيات تعد من روائع شاعرنا الكبير حوقان
وهي أيضا من النوادر التي أتذكرها منذ
الصغر ولن تجدها في محركات البحث :

ياحـليـل الـهزيّلة ماتساوي الشداد
والـسـبـاع الكواسـر ماتصيد الظـبـا
راوغت بالخلا حتى رصاص الثمّيدي
لين تـربى صـخـايلـهـا و أصاغـيرها

الحب وغريزة الأمومة والصمود والتحدي من أجل البقاء ليس لأجل الحياة بذاتها بقدر ماهو البقاء من أجل الصغار الذين ينتظرون منها قدومها لتتولى رعايتهم وأطعامهم وهذا ماجاد به شاعرنا الكبير حوقان بأبداع وصوّر الظباء وهي تراوغ بفطرتها ليس السباع لوحدها وأنما حتى القناصين المتأهبين لصيدها برصاص الثميدي وهو نوع فتاك من الرصاص القديم الذي قلما نجى منه أحد وكل هذا لأجل صغارها الذين ينتظرون عودتها وستظل تفعل ذلك في كل مرة يحيط بها المتربصون حتى يكبر هؤلاء الصغار .


ومضات
من تاريخ
بجيلة

عطية بن عيدة



وهنا نستعرض إحدى روائع الشاعر الكبير عطية بن عيدة وأسمه عطيه بن أحمد الغفيري العمري توفي والده وهو صغير فنعتوه بأسم والدته حاله كحال الشاعر الزهراني أبن ثامرة الذي أشتهر هو الآخر بأسم والدته .

عطية بن عيّدة من الشعراء القدامى وقد عاش معظم حياته في زمن ماقبل الدولة السعودية ومايثير أستغرابي أنه شاعرا مغمور في أعين الكثيرين برغم كونه شاعرا عظيم تتميز كلماته بالجزالة وعمق المعنى وهو أمرا تبرهنه قصائده ومحاوراته وسيكون لنا معه عودة في مقتبل الأيام بحول الله لأستعراضها .

ولعل كلماته القادمة تظهر قدر مايمتلكه من دقة بالتصوير ونظمها على الطرق الحزين (طرق الجبل) فإليكم القصيدة :

اللّه يوجه لكم يا أهل الرِّكيب إلّي مضتنا آمْسّ

محمّلة بالرِّديف ومشيها باللّيل همْسّي

ياسِيدي اللي سكّن ومسّكنه مشرق الشمْس

وأنا تناحيت في مغرابها من حيث تمسي

حرّقت قلبـي كما ماحرّقوا في الْبن
بالْحمس
حسبك من اللّه يامن حمس ّ ذا القلب
حمسي
عسى عدوك بذاك البندق اللي
شحنته خمس
لاقوا عليه الطّبيق وطلمسه بالطّين
طمْسي
أقولها يابردقوشــ(ن) في وزى مايقبل
اللمس
يفجّ ريحهُ علينا في الْبقُش من غير
لمْسي

في زمن شحت فيه وسائل النقل كانت فيه رواحل الراحلين تخطم عباب الليل وعلى سنام أحداها يقبع الهودج الذي تستقله محبوبته على ظهر راحلتها وهي راحلة في صمت أو وبما يشبه الهمس وأخذ في وداعها بأستخدام الوصف المجازي للجمع بين نقيضين يمثلهما الليل والنهار ففؤاده يرافقها حيث تعيش مع أشراقة الشمس بما تمثله من أمل ثم عاد لنقض حاله وهو يتوارى في حزن حيثما يكون الليل بأساه وشجونه وكآبته ثم أخذ في اللوم والتحسب على هذا المحبوب الذي عبث بقلبه الذي شبهه بحبوب البن الخضراء التي تحمس بين أيدي من لايجيد حمسها ويحرقها بأنشغاله عنها .

لعل البيت الأخير فيه مافيه من جماليات الغزل العذري العفيف الغير مبتذل وقام من خلاله شاعرنا بتصوير محبوبته كما لو كانت بردقوش في بقشة والبردقوش لمن لايعرفه نبات عطري جميل وكيف لهذا الجمال أن يرى وهو مستترا بهدوء وخفية يصاحبها الوجل مابين ثنايا هذه البقشة* بحيث لايظهر منه سوى مايدل عليه من شذى رائحته الزكية .

* البقشة : هي صرة من القماش الخفيف تحمل بها الملابس وأحيانا تحمل بها النباتات الصغيرة .


ومضات
من تاريخ
بجيلة

غُفَيْرُ الْأَقْرَشِ



هو غفير بن محمد الاقرش البقيلي الحربي شاعرا قديم وبرغم شاعريته التي تبرزها قوة أبياته إلا أنه كشأن ابن خالته عطية بن عيدة لم ينالوا الصيت والشهرة التي يستحقونها وهنا سأورد إحدى نوادره الشعرية التي أبدعت في تصويرها قريحته وكانت مناسبتها أن تعرض أحد أقاربه لحمالة دم وهو أمرا كان كما تقتضي العادات أيامها يستوجب عليهم الذهاب لأهل الخير للمساعدة في هذا الأمر وهو ماكان يسمى بـ(الرّفدة) لهذا فقد أتجه شاعرنا برفقة وقد كان في مقدمتهم شيخ البقلة حينها يحي بن حماد متجهين من تهامه وقاصدين سراة بني مالك لمقابلة كثيرا من أعلامها وأهل الخير فيها ..

وكان منها آحدى القرى التي قابلهم فيها أحدهم ودلهم على بيت الشاعر الكبير معتوق الزبيدي (رحمهم الله جميعا) برجمته وحينما أقبلوا على آبو حامد أستأذن الشاعر غفير الأقرش من الشيخ يحي ليقوم بألقاء العلمة عوضا عنه فبدع في مجلس الزبيدي قصيدة تعد من أجمل المسيرات وطرحها على شكل (علمة) كما تقتضي عادات ذلك الزمان :

ياسلامي عليكم موجبات الخبـــر
وأعـلامـنـا
من خصوص الديار اليوم متواحيّة
والــحـال واحــد

لاحدوثـ(ن) ولانسبه ولافايتـ(ن) ولا مريض

والبنادر تراها كل بندر يعلم عن سـويقـه

ماشـي الا يكن ميـزان بـاخـص وميزانـ(ن) يزيد

والجلايب تراها ماعليها طلب من كل شـرعه

أصغر الجلب فالطليان والـثور وأكـبرها الجمل

والا ماحدنا من شان حملة رفيـق علـى رفيقه

قـدر اللّه بهذا الـعـلم واللّه يحـكـم

مايـريد

وأحتـملنا وشلنا والحكم صادر(ن)من

عند قاضي

والتـهـمنا وجيه الخير وأهل القلوب

الصافيه

وأن بعض العرب لوكان سد الجبل

نبصر خياله

والـبعض م الخلايق يندرق في خيال

الثامنه

وأنا ماجيت أدور واحد(ن) ينـدرق في

ظل غيره

فالجبال السوامي تنبصر في ظلام او
في سـفـر
والمصابـيـح نبصرها ونمشي مـع
ضيحانـهـا*

* ضيحانها : أنوارها

أبتدأ أبياته بعد السلام بما يسمى بـ(العلمة) وتذكر فيها علوم الديرة والسيرة وهي من الفروض والعادات الواجب طرحها في الزمن الماضي في حال أنتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر وحينما يحلون ضيوفا على طرف آخر يستوجب على القادم أن يجعل من كلماته خطاب أما على شكل سجع أو قصيدة يعرف من خلالها الضيف عن نفسه وجماعته ويستعرض حال الأسواق في منطقته ومايختص بحياتهم من مصادر رزق بما فيها وصف الأمطار وحال المزارع والغروس وأسعار المواشي ثم ينتقل بعدها لتوضيح الغرض الذي أتى من أجله .

وهو مافعله غفير الأقرش إذ بعد أن انتهى من سرد علمته انتقل لشرح أسباب مجيئه وبعدها ذكر أنه حينما تذكر أهل الخير كان معتوق الزبيدي من بينهم وأخذ بعد ذلك في تلوين أبياته بتصوير الكرام بالهالة المضيئة التي لايقوى حتى شموخ الجبال على حجبها وعلى النقيض صور البعض ممن تشح إيديهم كحال من يختفي خلف غيمة صغيرة جدا لاتذكر ثم عاد ليذكر أنه لم يأت إليه إلا لعلمه أن خياله ثابت وصامد لايختبيء خلف خيال أو ظل غيره وانما هو شبيه بالجبال الشامخة التي ترى وتبصر من بعيد حتى في ظلمة الليل الحالك وأن مايرشده في طريقه إليه هو مايضيء من شعاع هالته الذي لايخفى على ناظريه .


ومضات
من تاريخ
بجيلة

سُلَيمانُ بنُ فارانَ



الشاعر سليمان بن رّدة بن فاران الشباني شاعرا من طراز رائع ويعد من الشعراء القدامى إذ كانت وفاته (رحمه الله تعالى) في فترة ماقبل ١٥٠ عام وهو وعاصر عددا من شعراء بني مالك آمثال عمر بن شعتور وعبد الله بن زحاف ومحمد القرادي وأحمد بن علي الشبيبي الملقب بالدليح أيضا هو من معاصري الشاعر الكبير ابن ثامرة الزهراني (رحمهم الله جميعا) والذي آرى أن تاريخه الشعري مليء بالروائع ويغني كامل عن آن ينسب له ماليس له خصوصا وأن مانسب له جزء من هذه القصيدة التي نطرحها بشكل أكثر أكتمالا وإيضاحا للأهداف والمعاني .

عاش في قرى الشبّان وتوفي فيها والملاحظ أنّ المنتمي لذلك الجزء الغالي من ديرتنا كان ينعت قديما بالشبيبي إلا أنه حاليا يدعى بالشباني (ونعم بهم جميعا).

لاأعرف لماذا تذكرت الشاعر عايش بن غبينة المفضلي الحربي المالكي وأنا أستلهم ماهو قادم من سطور .. عايش بن غبينة أكثر من شاعر فهو فارس شجاع يتصف بالفصاحة والبلاغة وقوة الحجة ويمتلك صوت جهوري جميل والأكثر أنه خطيب حماسي مفوه وهو نفس الحماس الذي تكتسي به قصائدة ويتحدث القدامى في آضم وكافة تهامة عنه بما يشبه الأساطير ويقال بأن الشاعر الكبير عيضة بن طوير (رحم الله الجميع) كان يلقبه بالجبل .

وقد عاش عايش أغلب حياته في زمن ماقبل الدولة السعودية وكان مقتله في بداياتها مع الفوضى التي توافقت مع أحداث (المطرح) في السراة والأخوان في تهامة أي تقريبا في منتصف الأربعينات الهجرية من القرن الهجري الماضي (مايقرب مائة سنة ماضية) وقبلها قدم مندوب الملك عبدالعزيز للزكاة إلى أهالي تهامة الذين أختاروا عايش بن غبيّة كممثل ينوب عنهم في الحديث معه ومايبدو أن المندوب قد أحتقر مظهره قياسا بما سمع عنه من أساطير إذ كان (قصير القامة) وهو مادعى عايش للتمثل بكلمات أشبه ماتكون بالأمثال :

لاتحقر زولي حتى تسمع قولي الكبر للثيران والزين للنسوان والرجال قلب ولسان وأنا عايش بن غبيّة ..!!

وقبل عايش بعقود عاش شاعرنا سليمان بن فاران وضع شبيه به ففي إحدى المناسبات والتي كانت خارج منطقة بني مالك وتحديدا في قبيلة زهران (الجار العزيزة على قلب كل مالكي) .

كان شاعرنا مدعو لإحدى الحفلات القديمة لدى إحدى قبائل زهران إلا أنه نشب مابينه وبين بعض الحضور من العراضة حاملي البنادق بعض الخلاف وعلى أثره قاموا بالتندر واللمز بطوله إذكان قصير القامة وهو الأمر الذي أغضبه فوجه لهم خطابا شعريا اتضحت فيه حدة الكلمات والمعاني :

إبن فاران الشبيبي حسّ كلمة من

يقل قصيــر

ماقصير إلا قصير الزول ماهو اللي

قصير القامة

القصير اللي مشى بين الرجال على

مهولــه

والشكاله فالصحن والمجلس اللي

قهوته بريّة

والطويل اللي طويل اذراع إلـــى

فيت حدايله

صـانـع البـندق وصنّاع الجنابي

خالفوا كلين

حزمو بالنافعي نـاســ(ن) شراب المـا

خسارة فيهم

بعضهـم تحـرج عليـه الـنـيّـب

مايصّطى يحلها

والغبينه ف الـدنــي لاريت فــي

كـفـه مزرفلـه

فادها يعرض بها والا ينثرنا

وينشب غيـــره

يـــحـرث الفــتــنــة ويــذراهــا ولا

يحـــضـر صرامهــا*

* الصرام : كلمة مرادفة للحصاد ووردت في القرآن الكريم بنفس اللفظ وذات المعنى .

هناك أمورا لا خيار للمرء فيها وكونه قصيرالقامة فهذا خلق الخالق جل شأنه وليس في يد كائن من كان خصوصا وهو لاينتقص البتة من رجولة ومروؤة صاحبه ولا أيضا شجاعته فعايش بن غبيئة قصير ولكنه أوقف أعداؤه في موقف المعجبين بشجاعته .

ومايعيب الرجال بحسب ماصور أبن فاران حين يقصّر ظلك وتصغّر هامتك أمام الآخرين بأفعالك وكلماتك الخادشة للرجولة ثم التفت معاتبا من يقومون بصناعة البنادق والجنابي وكيف أنهم خالفوا مقاييس الرجال بجعلها مابين أيدي الرعاع الذين تمنطقوا بمحازمهم وجنابيهم مستعرضين ببنادقهم بينما في واقع الأمر أنه حتى الماء الذي يشربونه

يعدّ خسارة فيهم وأن أكثر أن ترى مابين أيادي الدنيء مزرفلة وهي نوع من البنادق القديمة ويسميها البعض مزرقل بينما يسميها البعض الآخر أم زرفال وأيا كان مسماها فهي خسارة أن تكون بين أيدي من لايحسنون أستخدامها وليسوا بأكفاء لها كما يرى أبن فاران ثم أنتقل لتبرير شراؤهم لها بأنه ليس إلا من أجل الأستعراض بها في محافل العرضة أو لتخويف الحضور وصنع المشاكل وادخال الأبرياء فيها وأختتم أبن فاران بأن هذه النوعية من البشر ليسوا بكفء لأن جلّ مايفعلونه هو أشعالهم للمشاكل مابين الآخرين ولكن حين يأتي وقت حصاد ثمار هذه الفتنة فأنك لن تراهم وسيختفون أثرا بعد عين .

كلمات أرتجلها شاعرنا القديم كانت كافية لتعطينا اليقين بأن من يقف خلفها شاعرا كبيرا ولكن لعل القدر كان أسرع إذ أختطف سليمان بن ردة بن فاران الشبيبي وهو في مقتبل شبابه رحمه الله تعالى وماقيل عنه يقال عن شاعر قديم آخر سنستعرضه فيما هو قادم .


ومضات
من تاريخ
بجيلة

علوش بن صالح

علوش بن صالح العبدلي وقد توفي في مقتبل شبابه (رحمه الله تعالى) هو الآخر ؛ ويعود علوش إلى قبيلة بني عبدالله من آباالنعيم ومن قرى وادي حديث تحديدا؛ ومما قاله عنه عشاق الشعر القدامى أنه لو قدرت له الحياة لكان من كبار الشعراء ومن قصائده المختارة ماقاله في سوق الأربعاء في مهوز (وهو من الأسواق القديمة التي أندثرت) .

أستهل علوش آبياته ليصف السوق وآهله قبيلة بني حرب بما هم أهل له من مدح ثم أنتقل لرسم الحدود المالكية من كل الجهات بعناية وبلاغة أوقفت شيخ قبيلة بني حرب وجماعته ورواد السوق من القبائل الآخرى فأنشلت حركة السوق ليجعل الجميع ينصت لما يمكن أن تجود به قريحة صبي لم يكمل عامه الرابع عشر إلا أنه وقف بأعتداد ليقول /

ياسلامي على سوقـ(ن) رسم وسط

مهور من قديم

رزّ في هيبة الحكّام وأهله بنـي حرب

العناصي

وإن تعزوو في الملّك ليظهر لهم

حظـ(ن) عليّ

حدّنا م اليمن من نقب الأغبّر وفي

الجردا رسمنا

ومن البحر من ملك الهلالـي ومن

وادي حـظا

ومن الشام من ترعه وبيضان

ياجاهل تعلّم

ومن الشرق من كِنثى وريع الحمّة

واحمى قـريش

وأحتـمينا الطوارف قبل ياجي الحكم فالجـاهلية
ماتقرّ السـماء والأرض حتى يطاها الـمـالـكـي

رحـم الله الشاعرين سليمان بن فاران وعلوش بن صالح ورحـم كافـّة المسلمين فكلماتهم كانت تحمل الكثير من القوة في المعاني بجانب الأبداع في التصوير والوصف .


ومضات
من تاريخ
بجيلة


حنش المطاعي



لوحة خاصة بالشاعر حنش
المطاعي (رحمه الله تعالى)

الشاعر الكبير حنش بن عائض بن معيض بن سالم العاصمي المطاعي العمري المالكي ولد عام عام ١٣٠٨هـ في قريته الرحبة وهي إحدى قرى المطاع وتعود لقبيلة بني عمرو من بني مالك بجيلة .

ومن قصائدة وأناشيده العديدة والجميلة التي غالبا مايعتمد فيها النفس العالي بأنتهاج القصائد المطولة قصيدة السباع وهي قصيدة (رمزية) على النمط المرويع وتعد من روائع الشاعر الراحل الكبير حنش المطاعي (رحمه الله تعالى) ولك أن تتصور وأنت ترى دقة التصوير فيها أنه نظمها قبل مايقارب مائة عام مضت .

قصيدة السباع

تهيض خاطري عند الغروب
وفي قلبي كما نار الشبوب
بغيت أمشي وضيعت الدروب
وقمت أرمي بها في كل جالي
وأنا قدام للطرقه بصير
وأحيّر كني أعمى وأستدير
كما اللي طايح(ن) في قعر بير
بعد شلوه في رمث الحبالي
ولي ف الدرب ليّه و أعتكار
وأنا عارف مخاريج الديار
ولكن الدروب أقفت قفار
وعوّدت الزم الدرب الموالي

عسانا نسلم الدرب التعيّب
يكون أن الفرج منا قريب
ونجم سهيل ماوده يغيب
ويبدي لي كما مبدى الهلالي
طوال الليل طرفي ماينوم
أدرجّها فرنجي(ن) وروم
وأقول يالله عسى حظي يقوم
يبيّن مكسبي من راس مالي
وصليت العشا بعد الهجود
وأنا ساهر وخلق الله رقود
وكثرت الحسأيف والوجود
وأنا في ليلت(ن) غدرا لحالي

عشر ساعات ماذقت المنام
وحالي باح من فوق العظام
سوات الذيب في داج الظلام
ليّا منه عوى في فجّ خالي
وطال الليل وأنا في عذاب
وشابت لحيتي وأنا شباب
من أهوال النموره والذياب
تجيني من يمين ومن شمالي
سباع الليل ذربات الكفوف
مخاليبـ(ن) تهاوى ما تصوف
تحدّ أنيابها حدّ السيوف
لأبو طالب علي يوم القتالي

أحس أنيابها تصرّف صرّيف
وفيها اللي قوي واللي ضعيف
وأنا قدامها ساقي خفيف
تربى في شماريخ الجبالي
تقاربني وأنا عنها بعيد
وقلبي رايح أقسى (م) الحديد
ولكن يفعل الله مايزيد
عظيم الشان مرتفع الجلالي
وفيها اللي عن الهقّوه يزيد
وفيها اللي يصيح ولا يصيد
وفيها اللي كما بسّ العصيد
ويومي للسباع اللي شوالي

وذاك اللي بـــدى لــي مايـهـوش
ولا هــو مــن صــماريخ الــوحــوش
يــبــي ســورّة من أطراف الكروش
وأنــا خــايف من الــلي مابــدا لــي
بــدى قــيّــســي كــمــا زولـه وغــاب
وأنا أعرف جـرته وســط الــجــنــاب
بغانــي لــه عــشــا بــيــن الهــضــاب
وأنا شــابــر يــكــون أنــه عــشــا لــي
ولا يــاســبـــع يااللي مــابـــديــت
تــرانــي محــتــزي لــك مــادريــت
ولا تحــســبـك مــن شــري نــجــيــت
ضــواك الحـــال مــافيها مهالــي

ولـو كـانـت مـخـالـيـبك طـوالِ

وتـحـدّاني عـلـى جـرف الـهـيالِ

بعـد عـندي بـصـيـره وأحـتـيالِ

وبـأمـر اللّه عليـك الـحـظ عـالـي

ولا يـعـجـبـك لـيـلـك ياسـبـاء

تـحـوفـيـنـي طـوّي مـدري شـبـاع

تـريـنـي مثل حـيـد(ن) مايـزاع

من أنسام الـصـبـا وإلا الـعـوالـي

ضـرّيـتـي بالـفـرايس كـل عـام

ولا تـعـرف حـلال ولا حـرام

وأنـا صـابـر عـلـى طـول الـدوام

عـلـى طـول الـدوام أدرى خيالـي

وأنـــا لو كنت فــي الــحــزّم البــرّاح
لــحــوشـــك لــيــن أضــويك المـــراح
وأزيــد أســقــيــك م الــســم الذحاح
ولــخــرّج مــن قلوبك مامضى لــي
مــضـــى لــي من مخالبيك جــروح
ومــن يــمــهــل بــديــنــه مــأيــروح
وأنـــا مــدري متـــى سهمي يلــوح
وهـــذا اللــيــل ساعاته طوالــي
بغيت أبــدي وأشــوفــك راس ريــع
وأشّــب النــار وأحــتــاشــك جــمــيــع
ونــنّــدر في المكان اللي وســيــع
وفــي ساعه طــريــحــك مايشالــي

ولكن أعجبك حيدّ(ن) عسير
عسير ولا معي فيه المسير
ولا ياجابر العظم الكسير
دعيتك يالذي تدري بحالي
تراني ما معي غيرك عوين
وتهديني على دنيا ودين
وبصبر يامعين الصابرين
في الدنيا على مرّ(ن) وحالي
وإذا جا البعث فاليوم الطويل
يصّف الحب والكايل يكيّل
ويرمي بالمعاقب والقصيّل
ولا يوزن خفاف إلا ثقالي

ولا ياللّه في حسن الختام

وأحج البيت حجن كل عام

وأسيّر بين زمزم والمقام

ونور البيت قدامي يلالي

وصلوا (ع) النبي ياحاضرين

صلاة أهل التقى وأهل اليقين

ختام الإنبياء والمرسلين

أبو قبة على قبره ظلالي

رحم الله حنش المطاعي فلقد أمتعنا بما قدمه في هذه القصيدة الزاخرة بالمعاني العميقة والمليئة بالرمزيات والصور التعبيرية الرائعة والدقيقة نقلها لنا بشكل روائي شيق ومتسلسل تنقل من خلالها شاعرنا الكبير بسلاسة وعذوبة لغة أستعان فيها بما مايملكة من خيال واسع ليخرج لنا هذه الرائعة الشعرية .

تقبلوا فائق الحب وصادق المنى

من محبكم /

بندر بن عبدالله بن شداد

للملاحظات والإستفسارات والإضافات

يرجى مراسلتي على البريد الألكتروني :

drowby@hotmail.com




ومضات
من تاريخ
بجيلة